ترجمات

جوانب جديدة لماركس

بعد نشر: ماركس-إنغلز (الإصدار الكامل لميغا²)

تأليف: مارسيلو موستو - ترجمة: نادية المطيري



رشدٌ وأصالة
EDRAKMU.COM


بسم الله الرحمن الرحيم

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا

وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ

سورة الأنبياء: الآية (٤٧)

منصة إدراك المعرفية©

WWW.EDRAKMU.COM

تاريخ النشر: ١٦ شعبان ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢/٣/١٩م

الأراء الواردة في هذه الورقة لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

رشدٌ وأصالة

EDRAKMU.COM

EDRAKMU

جوانب جديدة لماركس بعد نشر: ماركس-إنغلز (الإصدار الكامل لميغا[٢])

تأليف: مارسيلو موستو — ترجمة: نادية المطيري

١- إحياء ماركس:

لأكثر من عقد من الزمان وحتى الآن، تصف الصحف والمجلات المنتشرة والمرموقة كارل ماركس؛ بالمنظّر الثاقب، ممن تلاقي أفكاره التأييد المستمر.

ويؤكد العديد من الكتّاب ذوي الآراء التقدمية أن أفكاره؛ لا غنى عنها لأي شخص يؤمن بضرورة بناء بديل آخر للرأسمالية. وفي كل مكان تقريبًا، أصبح هو موضوع المقررات الجامعية والمؤتمرات العالمية. وعادت كتاباته -**سواء ما تم إعادة نشره أو ما صدر في طبعاتٍ جديدة**- بالظهور على رفوف المكتبات. واكتسبت دراسة أعماله -**بعد تجاهل دام لعشرين عامًا**- الكثير من الزخم المتزايد. غير أنّ العامين ٢٠١٧ و ٢٠١٨؛ جلبا المزيد من الاهتمام لـ "**إحياء ماركس**"، وذلك بفضل المبادرات العديدة حول العالم والمتعلقة بالذكرى السنوية لمرور ١٥٠ عامًا على نشر كتاب رأس المال، والذكرى المئوية الثانية لميلاد ماركس.

أفكار ماركس غيّرت العالم. على الرغم من تحقق نظريات ماركس التي تحولت إلى أيديولوجيات مهيمنة ومذاهب دول؛ لجزء كبير من البشرية في القرن العشرين، إلا أنه لا يوجد إصدار لكامل أعماله ومخطوطاته. يكمن السبب الرئيسي لهذا؛ في الطابع غير المكتمل لأعمال ماركس: كتاباته غير المكتملة أكثر بكثير من أعماله المنشورة، ناهيك عن مجموعة المذكرات الضخمة المتعلقة بأبحاثه المتواصلة. ترك ماركس مخطوطات تتجاوز أعدادها ما أرسله للمطابع. طريقته الصارمة ونقده القاسي لنفسه؛ زاد من صعوبة التزامه بمشاريعه، كما أن الفقر المدقع الذي عاش فيه -**أحيانًا**- وصحته الواهنة؛ ضاعفت من مشقّاته اليومية. لكن شغفه المعرفي لم

يتغير مع مرور الوقت، ودفعه دائمًا لدراسة جديدة. ومع ذلك، فإن جهوده المتواصلة سيكون لها آثار نظرية مدهشة على المستقبل.

ولعل القيمة الخاصة لإعادة تقييم إنجازات ماركس تكمن في استئناف نشر كتاب: **ماركس-إنغلز (ميغا²)** في عام ١٩٩٨، وهي الإصدار التاريخي النقدي للأعمال الكاملة لماركس وفردريك إنغلز. وقد ظهر فعلًا؛ ٢٨ مجلدًا (**٤٠ مجلد تم نشرهم بين العام ١٩٧٥ و١٩٨٩**)، والبقية في طور الإعداد. **ميغا²**؛ مقسم إلى ٤ أجزاء: ١- جميع الأعمال، المقالات والمسودات التي كتبها ماركس وإنغلز (**باستثناء رأس المال**). ٢- رأس المال، وكافة مواده التحضيرية. ٣- المراسلات، وتتكون من ٤ آلاف رسالة لماركس وإنغلز، و١٠ آلاف كُتبَت لهم من قبل آخرين، وهو عدد كبير ينشر لأول مرة في **ميغا²**. ٤- المقتطفات والشروحات والملاحظات الهامشية. القسم الرابع؛ هو شاهدٌ على أعمال ماركس الموسوعية الحقيقية: فمنذ أن كان في الجامعة، لازمته عادة جمع مقتطفات من الكتب التي يقرأها، ويتخللها مرئياته التي سجلها. يقرب ورث ماركس الأدبي من مائتي دفتر ملاحظات. وهي أساسية لفهم نشأة نظريته، ولتلك العناصر التي لم يتمكن من تطويرها كما أراد. المقتطفات الباقية؛ تغطي المدة الزمنية من ١٨٣٨ إلى ١٨٨٢، وكتبت بثماني لغات (**الألمانية واليونانية القديمة واللاتينية والفرنسية والانجليزية والايطالية والاسبانية والروسية**) وتشير إلى أكثر المجالات تنوعًا. تم أخذها من أعمال الفلسفة، وتاريخ الفن، والدين، والسياسة، والقانون، والأدب، والتاريخ، والاقتصاد السياسي، والعلاقات الدولية، والتكنولوجيا، والرياضيات، والفسيولوجيا، والجيولوجيا، وعلم المعادن، وعلم الزراعة، والأنثروبولوجيا، والكيمياء، والفيزياء، ولم تضم فقط الكتب ومقالات الصحف والمجلات، بل محاضر برلمانية وإحصائيات وتقارير حكومية. هذا المستودع الهائل من المعرفة الذي نُشِرَ أغلبه في السنوات الأخيرة، أو بقي في انتظار الطباعة، كان موقع البناء؛ لنظرية ماركس النقدية، **وميغا²**؛ أتاح الوصول له لأول مرة.

هذه المواد القيّمة -**الكثير منها متاح فقط باللغة الألمانية، لذا بقيت محصورة في أوساط محدودة من الباحثين**- تُظْهِر لنا كاتبًا مختلفًا جدًا عن الذي قدمه لنا عدد هائل من النقاد، وممن يزعمون أنفسهم من تلاميذه. هذه المقتنيات النصية الجديدة في **ميغا**[٢]؛ تمكننا من قول؛ أنه من بين جميع كلاسيكيات الفكر السياسي والاقتصادي والفلسفي، ماركس؛ هو المؤلف الذي تغيرت صورته أكثر في بداية العقود الأولى للقرن الواحد والعشرين. ولعل الإطار السياسي الجديد الذي تبع انهيار الاتحاد السوفيتي؛ ساهم في تكوين هذا المنظور الجديد. فانتهاء الماركسية اللينينية؛ حررت أعمال ماركس من قيود أيديولوجية بعيدة عن مفهومه الخاص للمجتمع.

دحضت الأبحاث الحديثة الكثير من الأطروحات التي قلّصت مفهوم ماركس للمجتمع الشيوعي؛ إلى تطور متفوق للقوى الإنتاجية. على سبيل المثال، أظهرت الأهمية التي يعطيها للمسألة البيئية: في مناسبات عديدة، أدان حقيقة أن توسع نمط الإنتاج الرأسمالي؛ ليس فقط سرقة متزايدة لجهد العمال، لكنه أيضًا؛ يزيد من نهب الموارد الطبيعية. وذهب ماركس لأبعد من ذلك في كثير من المسائل في أعماله، والتي عادة ما يتم التقليل من شأنها، أو حتى تجاهلها من قبل الباحثين، إلا أنها نالت أهمية كبرى للأجندة السياسية في وقتنا الحالي. ومن بينها؛ الحرية الفردية في الاقتصاد والسياسة، والتحرر الجندري، ونقد القومية، والإمكانيات التحررية للتكنولوجيا، وأشكال الملكية الجماعية غير المحكومة من الدولة. لذا بعد ثلاثين عامًا من سقوط جدار برلين؛ أصبح من الممكن قراءة ماركس بشكل مختلف عن المنظّر الدوغمائي والاقتصادي، والمتمركز حول أوروبة، والذي تم تقديمه بهذا الشكل لسنوات طويلة.

٢- الاكتشافات الجديدة حول نشأة المفهوم المادي للتاريخ:

في فبراير ١٨٤٥ بعد ١٥ شهراً صعباً في باريس، والتي كانت فعّالة في تكوين فكره السياسي، أُجْبِر ماركس على الانتقال إلى بروكسل، حيث سُمِح له بالإقامة بشرط "**ألا ينشر شيئًا عن السياسة الحالية**" (**ماركس ١٩٧٥: ص ٦٧٧**). أثناء الثلاث سنوات التي قضاها في العاصمة البلجيكية، واصل دراساته عن الاقتصاد السياسي بشكل مثمر، وتوصل لفكرة الكتابة مع إنغلز وجوزيف ويدمير وموزس هيس؛ "نقد الفلسفة الألمانية الحديثة كما شرحها ممثليها": لودفيغ فيورباخ، وبرونو باور، وماركس شتيرنر. و"الاشتراكية الألمانية، كما شُرِحَت من قبل أنبيائها المتنوعين" (**ماركس ١٩٧٦: ٧٢**). الكتاب الناتج الذي تم نشره بعد وفاتهم بعنوان: "الأيديولوجية الألمانية"، كان له هدفان: محاربة الأشكال الجديدة من "النيوهيغلية" في ألمانية، ثم كما كتب ماركس للناشر كارل فيلهيلم يوليوس ليسكه؛ بتاريخ الأول من أغسطس ١٨٤٦؛ "لإعداد العامة لوجهة النظر المتبناة في (الاقتصاد)؛ التي تتعارض تمامًا مع الدراسات الألمانية السابقة والحالية"، (**ماركس وإنغلز ١٩٨٢:٥٠ ماستو** ٢٠١٨:٥٧). هذه المخطوطة، التي عمل عليها حتى يونيو ١٨٤٦؛ لم تكتمل، لكنها ساعدت على التوضيح بشكل أفضل من قبل -**وإن لم تكن بشكل نهائي**-؛ ما قدمه إنغلز للجمهور الأوسع بعد ٤٠ عامًا، كـ "مفهوم المادية التاريخية"، (**إنغلز ١٩٩٠:٥١٩**).

الطبعة الأولى من (الأيديولوجية الألمانية)؛ نُشِرت عام ١٩٣٢، والطبعات اللاحقة التي تضمنت تعديلات طفيفة؛ أُرْسِلَت للطباعة بشكل كتاب كامل. خلق محررو هذه المخطوطة الناقصة؛ انطباعًا خاطئًا بأنّ (الأيديولوجية الألمانية)؛ تضمنت فصل افتتاحي أساسي عن فيورباخ، حيث وضع ماركس وإنغلز بشكل كامل قوانين مفهوم "المادية التاريخية" (**مصطلح لم يستخدمه ماركس**) وكما أشار ألتوسير هنا، حيث تصوروا هذا المفهوم؛ هو "انفصال معرفي واضح" عن كتاباتهم السابقة (**ألتوسير ١٩٩٦:٣٣**). وسرعان ما أصبحت (الأيديولوجية الألمانية)؛ أهم النصوص الفلسفية للقرن العشرين. وفقًا لهنري لوفيفر (١٩٦٨:٧١)؛ فقد وضع "الأطروحة الأساسية للمادية التاريخية". اعتقد ماكسيم روبل (١٩٨٠:١٣)؛ أنّ هذه "المخطوطة؛ تضم بيانٌ

واضح للمفهوم النقدي والمادي للتاريخ". وكان ديفيد ماكليلان (١٩٧٥:٣٧)؛ مؤيدًا -**بنفس القدر**- أنها "ضمّت أكثر وصف مفصل من ماركس لمفهومه المادي للتاريخ".

يعود الفضل لمجلد ١/٥ **من ميغا**[٢]؛ Deutsche Ideologie: Manuskripte und Drucke، (١٨٤٥-١٨٤٧)، (**ماركس وإنغلز١٨٩٣:٢٠١٧ صفحة**). يمكن الآن؛ تقليص الكثير من الادعاءات وإعادة (الأيديولوجية الألمانية)؛ إلى نقصها الأصلي. هذه الطبعة -التي تحوي ١٧ مخطوطة بإجمالي ٧٠٠ صفحة وأدوات نقدية من ١٢٠٠ صفحة؛ تقدم العديد من التنوعات والتصحيحات التأليفية، وتوضح منشأ كل قسم، وتؤسس بشكل نهائي؛ السمة الجزئية للنص-. إن مغالطة "الشيوعية العلمية" في القرن العشرين، وحوسلة (الأيديولوجية الألمانية)؛ تستحضر للذهن جملة وجدت بالنص نفسه. ونظرًا لنقدها القاطع للفلسفة الألمانية إبان حياة ماركس، بدت أيضًا كتحذير لاذع ضد النزعات التفسيرية المستقبلية: "ليس فقط في إجاباتها، بل حتى في أسئلتها؛ كان هناك غموض"، (**ماركس وإنغلز ١٩٧٧٦:٢٨**).

وفي نفس الفترة الزمنية، وسّع الشاب الثوري مولود تريز؛ الدراسة التي بدأها في باريس. في عام ١٨٤٥، أمضى شهري يوليو وأغسطس في مانشستر؛ يتقصّى أعمال الاقتصاد الانجليزية الهائلة، ويجمع ٩ كتب من المقتطفات (**ما يسمى دفاتر مانشستر**) وغالبًا ما كانت من أدلة الاقتصاد السياسي، وكتب عن التاريخ الاقتصادي. يضم مجلد **ميغا**[٢] ٤/٤ (Exzerpte und Notizen Juli bis August 1845 experbcfc)، (**ماركس وإنغلز** ١٩٨٨)؛ أول خمسة من هذه الدفاتر، مع ٣ كتب لملاحظات إنغلز من نفس الوقت في مانشستر. **المجلد ٤/٥** Exzerpte und Notizen Juli **1845** bis Dezember ١٨٥٠ (**ماركس وإنغلز٢٠١٥: ٦٥٠ صفحة**) أكمل سلسلة النصوص هذه، وأتاح للباحثين الأجزاء التي لم يسبق نشرها. فقد ضمت دفاتر ٦،٧،٨،٩، والتي تحوي مقتطفات ماركس من ١٦ عملاً؛ في الاقتصاد السياسي. جاءت أغلب هذه المجموعة؛ من كتاب جون فرانسيس براي: "أخطاء العمل ومعالجة العمل" ١٨٣٩، وأربع نصوص لروبرت أوين، وبالتحديد كتابه: "العالم الأخلاقي الجديد" ١٨٤٩، وجميعها أظهرت اهتمام ماركس الكبير؛ في الاشتراكية

الإنجليزية، واحترامه العميق لأُوين، كاتب اعتبره الكثير من الماركسيين؛ "طوباوي". ويُخْتَم المجلد بعشرين صفحةٍ كتبها ماركس بين ١٨٤٦ و ١٨٥٠، بالإضافة لملاحظات إنغلز الدراسية من نفس الفترة الزمنية.

هذه الدراسات للنظرية الاشتراكية والاقتصاد السياسي؛ لم تكن عائقًا أمام العمل السياسي المعتاد لماركس وإنغلز. الثمانمائة صفحة وأكثر المنشورة حديثاً من مجلد ١/٧ Werke, Artikel, Entwürfe, Februar bis Oktober ١٨٤٨ (**ماركس وإنغلز ٢٠١٦: ١٢٩٤ صفحة**)؛ تجعلنا نقدّر حجم هذا العمل في عام ١٨٤٨، وهي أكثر الأعوام استنزافًا للنشاط السياسي والصحفي في حياة كتّاب بيان الحزب الشيوعي. بعد حركة ثورية استثنائية المستوى والزخم؛ دفعت بالنظام الاجتماعي والسياسي في أوروبة لأزمة، قامت الحكومات بكل الترتيبات المضادة الممكنة لإنهاء التمرد. وعانى ماركس نفسه من التبعات حيث تم نفيه من بلجيكة؛ في شهر مارس. وفي الوقت ذاته، تم الإعلان عن الجمهورية في فرنسة، ودعا فيرديناند فلوكون، وزيرٌ في الحكومة المؤقتة؛ ماركس للعودة إلى باريس. "عزيزي النبيل ماركس، الطغيان نفاك، لكن فرنسة الحرة؛ ستفتح أبوابها لك"، وبطبيعة الحال، ترك ماركس دراساته السياسية الاقتصادية جانبًا، وعمل كصحفي ناشط لدعم الثورة مساعدًا في رسم مسار سياسي مقترح. وبعد فترة قصيرة في باريس، انتقل في إبريل إلى راينلاند، وبعد شهرين؛ بدأ بتحرير جريدة "Neue Rheinische Zeitung"؛ التي تم تأسيسها أثناء ذلك في كولونية. وشنّت الصحيفة حملة قوية في أعمدتها، ووقفت وراء قضية المتمردين، ودفعت البروليتاريا لتعزيز "الثورة الاجتماعية والجمهورية"، (**ماركس ١٩٧٧:١٧٨**).

نُشِرَت أغلب المقالات في Neue Rheinische Zeitung؛ بشكلٍ مجهول. إحدى ميزات **الميغا**[٢]؛ مجلد ١/٧ أنها نسبت ٣٦ نصًا لكتّابها سواء ماركس أو إنغلز، في حين أن المجموعات السابقة لم تُثبت لنا هوية الكُتّاب. ١٢٥ من أصل ٢٧٥، نشرت لأول مرة في إصدار من أعمال ماركس وإنغلز. كما يضم الملحق ١٦ وثيقة شيّقة تحتوي بعض القصص لنقاشاتهم في اجتماعات رابطة الشيوعيين وتجمعات الجمعية

الديمقراطية لكولونية ونقابة فييّنا. سيجد المهتمون في نشاط ماركس السياسي والصحفي أثناء "**عام الثورة ١٨٤٨**"؛ الكثير من المواد النفيسة لإثراء معرفتهم.

٣- رأس المال: النقد غير المكتمل:

هُزِمَت الحركة الثورية التي ظهرت في أوروبة عام ١٨٤٨، في وقتٍ قصير، وفي عام ١٨٤٩، وبعد صدور أمري ترحيل من بروسيا وفرنسة؛ لم يكن لدى ماركس أي خيار إلا أن يشق طريقه عبر البحر. بقي في انجلترا في منفى وبلا جنسية لبقية حياته، غير أن رد الفعل الأوروبي؛ لم يستطع وضعه في مكان أفضل لكتابة نقده للاقتصاد السياسي. في ذلك الوقت، كانت لندن هي المركز الاقتصادي والمالي الرائد في العالم، "آلهة الأكوان البرجوازية" (**ماركس ١٣٤:١٩٧٨**)، وبالتالي؛ كانت أفضل مكان لدراسة أحدث التطورات الاقتصادية للمجتمع الرأسمالي. كما أصبح مراسلاً لصحيفة نيويورك تريبيون الصحيفة -**الأكثر انتشارًا في الولايات المتحدة الأمريكية**-.

انتظر ماركس سنوات عديدة؛ اندلاع أزمة جديدة، وعندما تحقق ذلك عام ١٨٥٧؛ كرّس أغلب وقته لتحليل سماتها الرئيسية. مجلد ١٦/١ Artikel Oktober 1857 bis Dezember ١٨٥٨ (**ماركس وإنغلز ٢٠١٨ :١١٨١ صفحة**)؛ يتضمن ٨٤ مقالة نشرها بين خريف ١٨٥٧ ونهاية عام ١٨٥٨؛ في جريدة نيويورك تريبيون، وكذلك تلك التي تعبرّ عن ردود أفعاله الأولى للأزمة المالية لعام ١٨٥٧. "نشرت جريدة الأمريكان؛ افتتاحيات يومية غير موقّعة"، لكن البحث لهذا المجلد الجديد من **ميغا**[٢]؛ مكّن من نسب مقالتين إضافيتين لماركس، وكذلك إلحاق ٤ مقالات تم تعديلها من قبل المحررين و٣ أخرى لا يزال كتّابها غير معروفين.

وبدافع الحاجة الشديدة لتحسين ظروفه الاقتصادية؛ انضّم ماركس كذلك للجنة تحرير الموسوعة الأمريكية الجديدة، ووافق على كتابة عدد من المقدمات لهذا المشروع (**ميغا[٢] المجلد ٦/١ شمل ٣٩ من هذه المقالات**)، وبالرغم من الأجر المنخفض

جدًا بواقع ٢ دولار للصفحة، غير أنه يحسّن من وضعه الماليّ الكارثيّ. كما أنه أسند أغلب العمل لإنغلز؛ حتى يتفرّغ أكثر لكتاباته الاقتصادية.

كان عمل ماركس في هذه الفترة؛ استثنائي وواسع النطاق. الى جانب التزاماته الصحفية، من أغسطس ١٨٥٧ الى مايو ١٨٥٨؛ كتب ٨ دفاتر المعروفة باسم "Grundrisse". كما ألزم نفسه بمهمَة شاقة، دراسة تحليلية للأزمة الاقتصادية الأولى في العالم. مجلد ١٤/٤ Exzerpte, Zeitungsausschnitte und Notizen zur Weltwirtschaftskrise (Krisenhefte) November 1857 bis Februar ١٨٥٨ (**ماركس ٢٠١٧:٦٨٠صفحة**)، كل هذا يضيف بدقة لمعرفتنا بواحدة من أثرى فترات الإنتاج النظري لماركس. في رسالةٍ لإنغلز في ١٨ ديسمبر١٨٥٧؛ يَصِف ماركس التدفق الشديد للنشاط:

"أنا أعمل بشكل مكثف حتى الساعة ٤ في الصباح يومياً. فقد انخرطت في مهمة ثنائية: ١- تطوير مسودة (Grundrisse) للاقتصاد السياسي (**من أجل الصالح العام لابد من التعمق في الأمر للوصول لجذوره، كما أنه من صالحي شخصيًا؛ التخلص من هذا الكابوس**)٢- الأزمة الحالية. باستثناء مقالات [نيويورك] تريبيون، فكل ما أقوم به الاحتفاظ بسجلات لها والتي تستغرق وقتاً طويلاً. أظنّ أنه بحلول الربيع، قد نتمكن من إصدار كتيب معًا حول القضية كتذكير للجماهير الألمانية أننا مازلنا موجودين كما عهدتنا دائمًا، وكما كنا دائمًا" (**ماركس وإنغلز ١٩٨٣:٢٢٤**).

وبالتالي، كانت خطة ماركس؛ العمل في نفس الوقت على مشروعين: العمل النظري حول نقد نمط الإنتاج الرأسمالي، وكتاب أكثر دقةً حول تقلبات الأزمة الجارية. لهذا السبب، فما سُمّيِت بدفاتر ملاحظات حول الأزمة، على عكس سابقتها من المجلدات المشابهة، لم يقم ماركس بتجميع مقتطفات من أعمال اقتصاديين آخرين فيها، بل قام بجمع كمية كبيرة من التقارير الإخبارية عن انهيارات البنوك الرئيسية، وعن تغيرات أسعار سوق الأسهم، والتغيرات في نماذج التجارة ومعدلات البطالة، والناتج الصناعي. الاهتمام الذي منحه لناتج الصناعة؛ ميّز تحليله عن

الآخرين ممن نسبوا الأزمات فقط إلى الخطأ في منح الائتمان وتزايد ظاهرة المضاربة. وزع ماركس ملاحظاته على ٣ دفاتر منفصلة. في الأول وهو الأقصر بعنوان "**١٨٥٧ فرنسة**"، جمع البيانات عن تجارة فرنسة، والإجراءات الرئيسية التي اتخذها بنك فرنسة. أما الثاني، كتاب عن أزمة ١٨٥٧، كان ضعفّي حجم الأول، وتناول بشكل رئيسي؛ بريطانية وسوق المال. وفي الدفتر الثالث؛ تناول مواضيع مشابهة بشكل أعمق قليلًا؛ كتاب عن الأزمة التجارية، حيث شرح ماركس؛ بيانات ومقالات جديدة حول العلاقات الصناعية، وإنتاج المواد الخام، وسوق العمل.

كان عمل ماركس حازمًا كعادته: فقد نسخ من أكثر من دزينة مجلات وصحف، بالترتيب التاريخي، الأجزاء الأكثر تشويقًا لعدد هائل من المقالات، وأي معلومات أخرى استطاع استخدامها لتلخيص الأحداث. مصدره الأساسي كان ذا "إكونومست" -**وهي مجلة أسبوعية استقى منها نصف ملاحظاته تقريبًا**-، بالرغم من أنه كثيرًا ما أخذ من "مورنينق ستار"، و "مانشستر غارديان، و "ذا تايمز". كل المقتطفات؛ تم كتابتها باللغة الانجليزية. في تلك الدفاتر، لم يكتف ماركس بكتابة التقارير الرئيسية المختصة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانية. فقد تتبع أهم الأحداث في الدول الأوروبية الأخرى -**خاصة فرنسة وألمانية والنمسا وإيطالية وإسبانية**- وأبدى اهتمامًا قويًا في أنحاء أخرى من العالم، خاصة: الهند، والصين، والشرق الأقصى، ومصر، وحتى البرازيل، واسترالية.

وبعد مرور عدة أسابيع، تخلى ماركس عن فكرة نشر كتاب عن الأزمة، وركز كل طاقاته على العمل النظري ونقد الاقتصاد السياسي الذي من وجهة نظره؛ لا يحتمل أي مزيد للتأخير. وعلى الرغم من ذلك، تبقى دفاتر الملاحظات على الأزمة؛ مفيدة في دحض الفكرة الخاطئة عن اهتمامات ماركس الأساسية في تلك الفترة في رسالته لإنغلز في ١٦ من يناير عام ١٨٥٨ كتب بالنسبة للمنهج المستخدم في عمله؛ منطق هيغل كان مفيدًا جدًا له، وأضاف أنه أراد تسليط الضوء على "جانبه العقلاني"، (**ماركس وإنغلز ١٩٨٣:٢٤٩**). على هذا الأساس؛ استنتج بعض المفسرون لعمل ماركس، أنه عندما كتب **Grundrisse**؛ أمضى وقتًا طويلًا يدرس الفلسفة

الهيغلية. لكن، نَشْر مجلد ١٤/٤؛ يوضح أن اهتمامه الأساسي في ذاك الوقت كان على التحليل التجريبي للأحداث المرتبطة بالأزمة الاقتصادية الكبرى التي تنبأ بها قبل وقت طويل.

جهود ماركس الدؤوبة لإنهاء "نقد الاقتصاد السياسي"؛ هي الموضوع الرئيسي لمجلد ١٢/٣ Briefwechsel, Januar 1862 bis September ١٨٦٤ (**ماركس وإنغلز ٢٠١٣:١٥٢٩ صفحة**)، الذي يحوي مراسلاته من بداية ١٨٦٢، حتى تأسيس رابطة العمال الأممية. ومن٤٢٥ رسالة متبقية، منها ١١٢ كان بين إنغلز وماركس، و٣٥ منها كتبت له، و٢٧٨ تلقّاها من آخرين. (**٢٢٧ من هذه المجموعة يتم نشرها لأول مرة**)، الاضافة الأخيرة -**الفرق المهم بين كل الطبعات السابقة**-؛ تحتوي على كنز حقيقي دفين للقراء المهتمين، حيث تقدم ثروة من المعلومات الجديدة حول الأحداث والنظريات التي تعلمها ماركس وإنغلز من النساء والرجال الذين شاركوهم الالتزام السياسي.

ومثل كل مجلدات **ميغا**[٢] من المراسلات، ينتهي هذا أيضًا بسجل الرسائل المرسلة أو المكتوبة لماركس وإنغلز والتي لم تترك إلا آثار تشهد بوجودها. وصل عددها **١٢٥** تقريبًا، أي ربع العدد الذي بقي، ويشمل **٥٧** رسالة مكتوبة بشكل كامل من قبل ماركس. وفي هذه الحالات، حتى أشد الباحثين؛ لا يستطيع إلا التكهّن بافتراضات تخمينية مختلفة.

من بين أهم النقاط الرئيسية في النقاشات في مراسلات ماركس من بداية ١٨٦٠؛ كانت الحرب الأهلية الأمريكية، والثورة البولندية ضد الاحتلال الروسي، وولادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني المستوحى من مبادئ فرديناند لاسال. ومع ذلك، كان الموضوع متكرر الطرح؛ هو صراعه من أجل أن يتقدم في كتابه رأس المال.

أثناء تلك الفترة؛ بدأ ماركس في مرحلة بحث جديدة: "نظريات فائض القيمة". وفي أكثر من ١٠دفاتر، قام بتحليل أطروحة اقتصاديين مهمين ممن سبقوه،

وكانت فكرته الرئيسية أن "اشترك جميع الاقتصاديين في نفس الخطأ في دراسة فائض القيمة ليس فقط في شكلها المحض بل في الأشكال الخاصة بالربح والريع" (**ماركس ١٩٨٨:٣٤٨**) أثناء ذلك، ساءت ظروف ماركس الاقتصادية. في ١٨ يونيو ١٨٦٢؛ كتب لإنغلز: "في كل يوم زوجتي تخبرني أنّها تتمنى أن تكون هي والاطفال في قبورهم آمنين، وأنا حقًا لا ألومها، لأن المذلة والعذاب والخوف الذي يمر فيه المرء في مثل هذا الموقف؛ لا يوصف فعلًا". كان الموقف صعبًا؛ لدرجة أن جيني قررت أن تبيع بعض الكتب من مكتبة زوجها الشخصية -**رغم أنها لم تجد من يرغب في شرائها**-. لكن استطاع ماركس أن يعمل بكد، وكتب ملاحظة يعبر فيها عن الارتياح إلى إنغلز: "من الغريب أن أقول إن عقلي يعمل بشكل أفضل في وسط الفقر المحاصر أفضل مما كان في السنوات السابقة"، (**ماركس وإنغلز ١٩٨٥:٣٨٠**). في العاشر من سبتمبر في نفس السنة، كتب ماركس لإنغلز أنه قد يحصل على وظيفة "في مكتب السكّة الحديد"، في السنة الجديدة (**نفس المصدر ٤١٧**)، في ٢٨ ديسمبر؛ كرر على صديقه لودفيغ كوغلمان أن الأمور أصبحت سيئةً جدًا؛ حتى أنه قرر أن يكون "رجل عملي" لكن، لم يحدث شيء على أي حال. كتب ماركس بسخريته المعتادة "لحسن الحظ -**أو علي القول لسوء الحظ؟**-؛ لم أحظَ بالعمل؛ بسبب خطي السيء". (**نفس المصدر٤٣٦**).

وإلى جانب الضغوطات المالية، عانى ماركس كثيرًا؛ بسبب المشاكل الصحية. غير أنه من صيف ١٨٦٣ إلى ديسمبر ١٨٦٥؛ شرع في المزيد من التحرير للعديد من الأجزاء التي قرر تقسيمها في رأس المال. في النهاية، استطاع أن يضع المسودة الأولى للمجلد الأول، والمخطوطة الوحيدة للمجلد الثالث، التي وضع فيها وصفه الوحيد لعملية الإنتاج الرأسمالي الكاملة: نسخة أولية للمجلد الثاني يحوي العرض العام لعملية تداول رأس المال.

المجلد ١١/٢ **لميغا**[٢] Manuskripte zum zweiten Buch des "Kapitals",١٨٦٨، حتى ١٨٨١(**ماركس وإنغلز ٢٠٠٨: ١٨٥٠ صفحة**) يحوي المخطوطات النهائية المخصّصة للمجلد الثاني من رأس المال التي صاغها ماركس بين العامين ١٨٦٨

و١٨٨١. تسع من هذه مخطوطات لم تنشر من قبل. في أكتوبر ١٨٦٧؛ عاد ماركس للكتابة في رأس المال المجلد الثاني، لكن المشاكل الصحية المتعددة أجبرته على توقف مفاجئ آخر. بعد عدة أشهر؛ استطاع استئناف العمل، حيث مرت تقريبًا؛ ثلاث سنوات على آخر نسخة كتبها. أنهى ماركس الفصلين الأولين خلال ربيع ١٨٦٨، بالإضافة إلى مجموعة من المخطوطات التحضيرية -**حول العلاقة بين فائض القيمة ونسبة الربح وقانون نسبة الربح، وتغيرات رأس المال**- الأمر الذي شغله حتى نهاية السنة. انتهت النسخة الجديدة من الفصل الثالث أثناء السنتين التاليتين. ينتهي مجلد ١١/٢ بعدد من النصوص القصيرة التي كتبها ماركس المسن بين فبراير ١٨٧٧ وربيع ١٨٨١. تعرض مسودات رأس المال للمجلد الثاني التي لم تكن في حالة نهائية، عدد من المشاكل النظرية. مع ذلك، النسخة النهائية من المجلد الثاني؛ نشرها إنغلز عام ١٨٨٥، وهي الآن في المجلد ١٣/٢ في **ميغا**[٢] بعنوان: Karl Marx: Das Kapital: Kritik der Politischen Ökonomie, Zweiter Band. Herausgegeben von Friedrich Engels, Hamburg ١٨٨٥ (**ماركس ٢٠٠٨: ٨٠٠ صفحة**).

أخيرًا، المجلد ٤,٣/٢ II/4.3, Ökonomische Manuskripte 1863–1868, Teil ٣ (**ماركس ٢٠١٢: ١٠٥٦ صفحة**) يكمل القسم الثاني من **ميغا**[٢]. هذا المجلد الذي يلي ٤,١/٢ و ٤,٢/٢ في السلسلة السابقة، يحتوي على ١٥ مخطوطة لم تنشر بعد من خريف ١٨٦٧ إلى نهاية ١٨٦٨. سبعة منها هي مسودات لأجزاء من رأس المال المجلد الثالث، لها سمة تجزيئية ولم يتمكن ماركس من تحديثها بطريقة تعكس تطوّر بحثه. وثلاث أخرى مرتبطة بالمجلد الثاني، بينما تبحث الخمسة المتبقية أمورًا تخص الترابط بين المجلد الثاني والثالث، وتتضمن تعليقات على مقتطفات من أعمال آدام سميث، وتوماس مالتوس. هذه الأخيرة؛ هي مثيرة بالنسبة للاقتصاديين المهتمين في نظرية ماركس لمعدل الربح وأفكاره حول نظرية السعر. أوضحت الدراسات اللغوية المرتبطة بتجهيزات هذا المجلد؛ أن المخطوطة الأصلية لرأس المال المجلد الأول (**اعتبر الفصل السادس: نتائج عملية الإنتاج الفورية؛ "الجزء المتبقي**

الوحيد"). ترجع في الحقيقة لفترة ١٨٦٣-٦٤، وقام ماركس بقصها ولصقها في النسخة التي أعدها للنشر.

مع نشر **ميغا**[٢] المجلد **٤,٣/٢** تم توفير كل النصوص الملحقة لرأس المال من المقدمة الشهيرة المكتوبة في يوليو ١٨٥٧؛ أثناء واحدة من أعظم فترات الانهيار في تاريخ الرأسمالية، إلى آخر جزء كتب في ربيع ١٨٨. نحن نتحدث عن ١٥ مجلدًا، بالإضافة إلى المجلدات الملحقة الضخمة التي تشكل أدوات نقد هائلة للنص الرئيسي. وتضمنت كل المخطوطات من أواخر ١٨٥٠ إلى بداية ١٨٦٠؛ النسخة الأولى من رأس المال المنشورة في عام ١٨٦٧(**أجزاء منها تم تعديلها في الطبعات اللاحقة**) والترجمة الفرنسية التي راجعها ماركس وظهرت بين العام **١٨٧٢ و**١٨٧٥، وجميع التغيرات التي قام بها إنغلز لمخطوطات المجلدين الثاني والثالث. وإلى جانب ذلك، مجموعة الصناديق الكلاسيكية للمجلدات الثلاثة لرأس المال يظهر حتما بشكل مفصل. ليس من المبالغة القول: أنه الآن فقط؛ نستطيع أن نفهم -**تمامًا**- مزايا وحدود ونقص الكتاب العظيم لماركس.

العمل التحريري الذي قام به إنغلز بعد وفاة صديقه لاستكمال الأجزاء الناقصة من رأس المال لنشره؛ معقد جدًا. يصل عدد المخطوطات المتنوعة والمسودات وأجزاء من المجلدات الثاني والثالث التي كتبت بين ١٨٦٤ و١٨٨١ تقريبًا إلى ٢٣٥٠ صفحة من **ميغا**[٢]. نشر إنغلز المجلد الثاني بنجاح في عام ١٨٨٥ والمجلد الثالث ١٨٩٤. لكن، لابد أن نضع في الاعتبار أن هذين المجلدين نشأ من تجميع نصوص غير مكتملة وغالبًا ما تحتوي مواد متباينة. فقد كتبت على مدى فترات زمنية مختلفة وبالتالي تحتوي على نسخ مختلفة وأحيانا متناقضة مع أفكار ماركس.

٤- الأممية، أبحاث ماركس بعد رأس المال، وأعمال إنغلز النهائية:

مباشرة بعد نشر رأس المال استأنف ماركس نشاطه النضالي وأبدى التزامًا مستمرًا لعمل رابطة العمال الأممية. هذه المرحلة في سيرته السياسية موثقة في مجلد ٢١/١ Werke, Artikel, Entwürfe, September 1867 bis März ١٨٧١(**ماركس وإنغلز ٢٠٠٩: ٢٤٣٢ صفحة**) الذي يحوي على أكثر من ١٥٠ نص ووثيقة للفترة من ١٨٦٧ الى ١٨٧١ بالإضافة إلى ١٦٩ محضر اجتماع للمجلس العام في لندن (**حذفت من جميع النسخ السابقة لأعمال ماركس وإنغلز**)؛ حيث قدم فيها ماركس مداخلة. وهكذا يوفر مواد بحثية للسنوات الحاسمة في حياة الأممية.

منذ الأيام الأولى في ١٨٦٤ كانت أفكار بيير جوزيف برودون مهيمنة في فرنسة، والجزء الناطق بالفرنسية في سويسرا وبلجيكة، وكان (**المتبادلون**)؛ -اسم اشتهر به أتباعه- الجناح الأكثر اعتدالًا في الأممية. كانوا معادين بقوة لتدخل الدولة في أي مجال، فقد عارضوا اشتراكية الأرض، ووسائل الإنتاج، وكذلك؛ أي استخدام للاحتجاجات كسلاح. نشرت النصوص في هذا المجلد لتوضّح الدور الرئيسي الذي لعبه ماركس في النضال الطويل؛ لتقليل تأثير برودون في الأممية. وهي تشمل وثائق تتعلق بالاستعداد لمؤتمر بروكسل (١٨٦٨)، وبازل ١٨٦٩؛ حيث قامت الأممية بأول تصريح لها حول الاشتراكية وسائل الإنتاج من قبل سلطات الدولة، وتأييد إلغاء الملكية الفردية للأرض. ويعتبر هذا بمثابة نصر مهم لماركس والظهور الأول للمبادئ الاشتراكية في البرنامج السياسي لمنظمة عمال كبرى.

وإلى جانب البرنامج السياسي لرابطة العمال الأممية، كانت أواخر ١٨٦٠ وبدايات ١٨٧٠؛ غنيةً بالصراعات الاجتماعية. قرر العديد من العمال الذين شاركوا في الاعتصامات؛ التواصل مع الرابطة التي انتشرت سمعتها بشكل كبير، طالبين الدعم لنضالهم.

وشهدت هذه الفترة أيضًا؛ ولادة أقسام من **WMA** للعمال الإيرلنديين في انجلترا. كان ماركس قلقًا من الانقسام الذي أحدثته الوطنية العنيفة داخل صفوف البروليتاريا، وفي وثيقة أصبحت تعرف باسم (**الاتصال السري**)؛ أكد أن "البرجوازية الإنجليزية لم تستغل البؤس الإيرلندي -**فقط**- لتقليص الطبقة العاملة في انجلترا من خلال الهجرة القسرية للإيرلنديين الفقراء؛ "بل أثبتت أنها قادرة على تقسيم العمال إلى معسكرين معاديين (ماركس ١٩٨٥:١٢٠). من وجهة نظره، "الأمة التي تَسْتَعبِد أخرى؛ تُزيّف عبوديتها" (**المرجع نفسه**)، والصراع الطبقي؛ لم يكن ليتجنب مثل هذا القضية الهامة. وكان الموضوع الرئيسي الآخر في المجلد، الذي تناول باهتمام كبير كتابات إنغلز لمجلة "ذا بال مال جازيت"؛ معارضة الحرب الفرنسية البروسية ١٨٧٠-١٨٧١. استمر عمل ماركس في رابطة العمال الأممية من ١٨٦٤ إلى ١٨٧٢، والمجلد الجديد ١٨/٣ Exzerpte und Notizen, Februar 1864 bis Oktober 1868, November 1869, März, April, Juni 1870, Dezember ١٨٧٢ (**ماركس وإنغلز ٢٠١٩: ١٢٩٤ صفحة**)؛ يقدم جزء مجهول -**حتى الآن**- للدراسات التي قام بها خلال تلك السنوات. كانت أبحاث ماركس قريبة من وقت طباعة المجلد الأول لرأس المال أو بعد ١٨٦٧؛ عندما كان يعد المجلد الثاني والثالث للطباعة. يحتوي مجلد **ميغا**[٢] هذا؛ على خمسة كتب من مقتطفات، وأربع دفاتر تحتوي على ملخصات لأكثر من مائة عمل منشور، وتقريرٍ لمناقشاتٍ برلمانية، ومقالات صحفية.

الجزء الأكبر والأهم نظريًا لهذه المواد؛ يشمل بحث ماركس حول الزراعة، واهتمامه الأساسي هنا؛ هو ريع الأرض، والعلوم الطبيعية، والظروف الزراعية، في العديد من الدول الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسية، واليابان، والهند، ونظام امتلاك الأرض؛ في المجتمعات ما قبل الرأسمالية.

قرأ ماركس باهتمام الكيمياء بتطبيقها على الزراعة والفسيولوجيا (١٨٤٣)؛ وهو عمل من قبل العالم الألماني "يوستوس فون ليبيغ"، واعتبره أساسي، لأنه يسمح له بتعديل إيمانه السابق أن الاكتشافات العلمية للزراعة الحديثة؛ تحل مشكلة تجديد

التربة. ومن بعدها، أبدى اهتمامًا كبيرًا بما نسميه اليوم "**البيئة**"، خصوصًا؛ تآكل التربة وإزالة الغابات. ومن ضمن الكتب الأخرى التي أبهرت ماركس في هذه الفترة، لابد من ذكر كتاب مقدمة التاريخ التأسيسي للمارك الألماني والمزرعة، والقرية، والبلدة، والسلطة العامة (١٨٥٤)؛ لمؤلفه المنظر السياسي والمؤرخ القانوني: "جورج لودويغ فون موريير". في رسالة لإنغلز في ٢٥ مارس ١٨٦٨؛ قال إنه وجد كتب "موريير"، مهمةً جدًا، لأنها تقدم بشكل مختلفٍ تمامًا؛ "ليس فقط العصر البدائي، لكن أيضًا؛ التطور اللاحق كاملًا للمدن الإمبريالية الحرة لملاك العقار ممن لديهم الحصانة، والسلطة العامة، والصراع بين الفلاحة والقِنانة" (**ماركس وإنغلز١٩٨٧: ٥٥٧**). أيّد ماركس "موريير"؛ في أن الملكية الخاصة في الأرض، تنتمي لفترة تاريخية محددة، ولا يمكن اعتبارها سمة طبيعية للحضارة الإنسانية.

أخيرًا، درس ماركس -**بعمق**-؛ ثلاثة أعمال ألمانية لكارل فراس: "المناخ، وعالم الخضار عبر العصور"، تاريخ الإثنين ١٨٤٧، تاريخ الزراعة ١٨٥٢، وطبيعة الزراعة ١٨٥٧؛ وجد أن الأول مثير للاهتمام، خاصة الجزء الذي يعرض فيه فراس: "إن المناخ والطبيعة يتغيران عبر التاريخ"، واصفًا المؤلف أنه: "داروييني قبل داروين"، الذي أقر أنه حتى "الفصائل؛ تطورت عبر التاريخ". وصعق ماركس من اهتمامات فراس البيئية، ومخاوفه المتعلقة؛ بأن "الحراثة في شكلها الطبيعي، وليس بالتحكم فيها بوعي، (**كبرجوازي لا يصل لهذه النقطة**)؛ تُخَلِّف الصحاري". استطاع ماركس الاكتشاف من كل هذا؛ "نزعة اشتراكية لا واعية" (**ماركس وإنغلز ١٩٨٧:٥٥٨-٥٩**)

بعد نشر ما يسمى: "دفاتر حول الزراعة"، يمكن الجدال بأدلة أوضح -**من قبل**-؛ أن البيئة قد تكون لعبت دورًا أكبر في تفكير ماركس؛ لو كانت لديه الطاقة لإنهاء آخر مجلدين من رأس المال. بالطبع، كان نقد ماركس البيئي ضد الرأسمالية في اتجاهه وبعيدًا عن الآمال التي وضعها في التقدم العلمي؛ يتعلق في دراسة أنماط الإنتاج بشكل عام.

اتضح نطاق دراسات ماركس في العلوم الطبيعية بشكل تام؛ منذ نشر **ميغا**[٢] ٢٦/٣ Exzerpte und Notizen zur Geologie, Mineralogie und Agrikulturchemie, März bis September ١٨٧٨(**ماركس ٢٠١١: ١١٠٤ صفحة**).

في ربيع وصيف ١٨٧٨ أصبحت الجيولوجيا، وعلم المعادن، والكيمياء الزراعية؛ أكثر محورية في بحوث ماركس من الاقتصاد السياسي. جمع مقتطفات من عدد من الكتب، ومنها التاريخ الطبيعي للمواد الخام للتجارة ١٨٧٢ للمؤلف "جون بيتس"، وكتاب الطبيعة ١٨٤٨ للكيميائي "فريدريك شودلر"، وعناصر الكيمياء الزراعية، والجيولوجيا ١٨٥٦ للكيميائي وعالم المعادن "جيمس جونستون". وبين يونيو وبداية سبتمبر؛ كان قد انخرط في قراءة دليل الطالب للجيولوجيا "لجوزيف جوكس"؛ مؤلف دليل الجيولوجيا ١٨٥٧(**انظر ماركس ١٣٩:٢٠١١**-٦٧٩)؛ الذي سجل منه أكبر عدد من المقتطفات. التركيز الرئيسي لها حول مسائل المنهجية العلمية، ومراحل تطور الجيولوجيا كعلم، وفائدتها للإنتاج الصناعي والزراعي.

مثل هذه الأفكار أيقظت في ماركس الحاجة لتطوير أفكاره حول الربح -**التي انشغل بها بقوة في منتصف** ١٨٦٠-؛ عندما كتب مسودة جزء (**تحويل فائض الفائدة إلى ريع الأرض" لرأس المال المجلد الثالث**). استهدفت بعض الملخصات لنصوص العلوم الطبيعية؛ تسليط الضوء على المواد التي كان يدرسها. لكن المقتطفات الأخرى المخصصة أكثر للجانب النظري التي أراد استخدامها لإكمال المجلد الثالث. وذكر إنغلز -**لاحقًا**- أن ماركس "درس ما قبل التاريخ، الزراعة ملكية الأراضي الروسية والأمريكية والجيولوجيا، والقسم عن ريع الأرض في المجلد الثالث في رأس المال" (**إنغلز ٣٤١:١٩٩٠**). هذه المجلدات من **ميغا**[٢]؛ هي الأكثر أهمية لأنها تعمل على دحض الأسطورة، المكررة في عدد من السيرة الذاتية والدراسات عن ماركس، أنه بعد رأس المال؛ أشبع فضوله الفكري، وتخلى بشكل كامل عن الدراسة والبحث الجديد.

ثلاثة كتب من ميغا[٢] في تم نشرها في العقد الماضي تختص بالعمل الأخير لإنغلز. المجلد ٣٠/١ Werke, Artikel, Entwürfe Mai 1883 bis September ١٨٨٦

(**إنغلز ١١٥٤:٢٠١١ صفحة**)؛ يضم ٤٣ نصًا كتبها في السنوات الثلاث التي تلت وفاة ماركس. من بين ٢٩ من هذه المقالات،١٧ مقالة صحفية ظهرت في أهم الجرائد لصحافة الطبقة العاملة الأوروبية. على الرغم من أنه في هذه الفترة كان منكبا على تحرير مخطوطات ماركس غير المكتملة لرأس المال، غير أن إنغلز؛ لم يتجاهل المشاركة في سلسلة من المسائل السياسية والنظرية الملحة. كما قام بعمل جدلي يستهدف عودة المثالية في الأوساط الأكاديمية الألمانية. ولودفيغ فيورباخ ونهاية الفلسفة الألمانية الكلاسيكية. ويوجد ١٤ نصًا تم نشرهم كملحق في هذا المجلد **الميغا**[٢]، وهي بعض منها ترجمات إنغلز الخاصة، وسلسلة من المقالات الموقعة من قبل كتاب آخرين؛ استفادوا من تعاونه.

كما نشرت **ميغا**[٢]؛ مجموعةً جديدة من مراسلات إنغلز. **المجلد ٣٠/٣** iefwechsel Oktober 1889 bis November ١٨٩٠(**إنغلز ٢٠١٣: ١٥١٥ صفحة**)؛ يحتوي ٤٠٦ من الرسائل المتبقية من أصل ٥٠٠ أو أكثر مما كتبها بين أكتوبر ١٨٨٩ ونوفمبر ١٨٩٠. كما أن نشر رسائل من مراسلين آخرين لأول مرة يجعل من الممكن أن نقدر بشكل أكبر مساهمة إنغلز لتطوير أحزاب العمال في ألمانية، وفرنسة، وبريطانية؛ حول مجموعة من المسائل النظرية والتنظيمية. وبعض العناصر -**محل التساؤل**-؛ تُعنى بالنشأة والمناقشات الجارية في الأممية الثانية التي انعقد مؤتمرها التأسيسي؛ في ١٤ يوليو عام ١٨٨٩.

أخيرًا، **مجلد ٣٢/١** Werke, Artikel, Entwürfe März 1891 bis August ١٨٩٥(**إنغلز ٢٠١٠: ١٥٩٠ صفحة**)؛ يجمع كتابات من آخر أربع سنوات ونصف في حياة إنغلز. هناك عدد من المقالات الصحفية لأهم الصحف الاشتراكية الرئيسية آنذاك مثل:Die Neue Zeit، و Le Socialiste، و Critica Sociale لكن، أيضًا؛ مقدمات وكلمات ختامية لعدد من الطبعات لأعمال ماركس وإنغلز، ونسخ لخطابات، ومقابلات وتحيات للمؤتمرات الحزبية، وبعض المحادثات، ووثائق كتبها إنغلز بالتعاون مع آخرين وعدد من الترجمات.

هذه المجلدات الثلاث؛ ستكون مفيدةً جدًا لدراسة أعمق لمساهمات إنغلز؛ النظرية والسياسية الأخيرة. المنشورات والمؤتمرات الدولية العديدة المحدد إقامتها في الذكرى المئوية الثانية لميلاده؛ لن تفشل في سبر هذه السنوات الاثنتي عشر التي تبعت وفاة ماركس، والتي كرّس خلالها كل طاقته لنشر الماركسية.

٥- ماركس آخر:

أيُّ ماركس يخرج لنا من الطبعة التاريخية النقدية الجديدة لأعماله؟، في بعض النواحي؛ يختلف عن المفكر الذي قدمه العديد من الأتباع والمعارضين على مدى السنين -**ناهيك عن التماثيل الحجرية الموجودة في الميادين العامة تحت الأنظمة غير الحرة في شرق أوروبة، والتي تُظهره يشير إلى المستقبل مع يقينٍ واضح. ومن جهة أخرى، سيكون من المضلل أن نستشهد**-؛ كما يفعل الذي يرحبون بحماس بـ "**ماركس المجهول**"؛ في كل مرة يظهر نصٌ جديد -**لأول مرة**-؛ أن الأبحاث الأخيرة، قد قلبت كل شيء كنا نعرفه عن ماركس. ما تقدمه **ميغا**[٢] بالأحرى؛ هو أساسٌ نصي لإعادة التفكير في ماركس مختلف، ليس مختلفًا؛ لأن الصراع الطبقي أُستبعد من أفكاره (**كما يتمنى بعض الأكاديميين في اختلاف للاقتباس القديم "ماركس الاقتصادي" ضد "ماركس السياسي"؛ الذي يسعى عبثًا لتقديمه ككلاسيكي عديم الفائدة**)، لكن راديكاليًا؛ مختلف عن الكاتب الذي تم تحويله دوغمائيًا إلى المصدر والأصل لـ"اشتراكية قائمة فعليًا"؛ من المفترض أنه يركز على الصراع الطبقي فقط.

تشير التطورات الجديدة الحاصلة في الدراسات الماركسية، أنّ تفسير عمل ماركس؛ قد يصبح مرة أخرى كما في مرات عديدة في الماضي أكثر دقة. لمدة طويلة، سلط الكثير من الماركسيين الضوء على كتابات ماركس الشاب -**بشكل رئيسي على المخطوطات الاقتصادية والفلسفية لعام ١٨٤٤ الأيديولوجية الألمانية**-؛ بينما بقي بيان الحزب الشيوعي أكثر أعماله قراءةً واقتباسًا. في تلك الكتابات المبكرة؛ يجد المرء الكثير من الأفكار أُستبدلت في أعماله الأخيرة. ولوقت طويل، الصعوبة في

دراسة بحث ماركس في آخر عقدين من حياته؛ أعاقت معرفتنا في المكاسب التي أحرزها، لكن في رأس المال ومسوداته الأولية؛ -**كما في أبحاثه آخر سنواته**- نجد أهم تأملاته حول نقد المجتمع البرجوازي، وتلك تمثل الخلاصات الأخيرة -**إن لم تكن النهائية**-؛ التي توصل لها ماركس. إذا تمّت دراستها بدقة في ظل التغيرات في العالم منذ وفاته؛ ستثبت أنها لا زالت نافعة لمهمة التنظير بعد فشل القرن العشرين؛ في إيجاد نموذج اقتصادي اجتماعي بديل للرأسمالية.

نسخة **ميغا**[٢]؛ تدحض مقولة أن ماركس: هو مفكر كتب عنه، وقيل كل ما يمكن قوله أو كتابته. لا يزال يوجد الكثير لنتعلمه من ماركس اليوم، وبالإمكان القيام بذلك من خلال دراسة ليس فقط ما كتب في أعماله المنشورة؛ بل من خلال الأسئلة والشكوك الواردة في مخطوطاته الناقصة.

المصادر:

Althusser, Louis. 1996. For Marx. New York: Verso.

Bray, John Francis. 1893. Labour's Wrongs and Labour's Remedy. Leeds, UK: D. Green.

Carver, Terrell, and David Blank. 2014. Marx and Engels's "German Ideology" Manuscripts: Presentation and Analysis of the "Feuerbach Chapter." New York: Palgrave Macmillan.

Engels, Friedrich. 1990a. Ludwig Feuerbach and the End of Classical German Philosophy. Pp. 353–98 in Marx-Engels Collected Works, vol. 26. London: Lawrence and Wishart.

Engels, Friedrich. 1990b. "Marx, Heinrich Karl." Pp. 332–43 in Marx-Engels Collected Works, vol. 27. London: Lawrence and Wishart.

Engels, Friedrich. 2010. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. I/32, Werke, Artikel, Entwürfe, März 1891 bis August 1895, edited by Peer Kösling. Berlin: Akademie.

Engels, Friedrich. 2011. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. I/30, Werke,

Artikel, Entwürfe, Mai 1883 bis September 1886, edited by Renate Merkel-Melis. Berlin: Akademie.
Engels, Friedrich. 2013. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. III/30, Briefwechsel Oktober 1889 bis November 1890, edited by Gerd Callesen and Svetlana Gavril'Čenko. Berlin: Akademie.
Lefebvre, Henri. 1968. Dialectical Materialism. London: Cape Editions.
Marx, Karl. 1975a. "A Contribution to the Critique of Hegel's Philosophy of Law." Pp. 3–129 in Marx-Engels Collected Works, vol. 3. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl. 1975b. "Marx's Undertaking Not to Publish Anything in Belgium on Current Politics." P. 677 in Marx-Engels Collected Works, vol. 4. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl. 1976. "Declaration against Karl Grün." Pp. 72–74 in Marx-Engels Collected Works, vol. 6. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl. 1977. "The Bourgeoisie and the Counter-Revolution." Pp. 154–78 in Marx-Engels Collected Works, vol. 8. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl. 1978. The Class Struggles in France, 1848 to 1850. Pp. 45–146 in Marx-Engels Collected Works, vol. 10. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl. 1985. "Confidential Communication." Pp. 112–24 in Marx-Engels Collected Works, vol. 21. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl. 1988. Marx-Engels Collected Works. Vol. 30, Economic Manuscript of 1861–63. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl. 2008. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. II/13, Das Kapital: Kritik der Politischen Ökonomie, Zweiter Band. Herausgegeben von Friedrich Engels, Hamburg 1885. Berlin: Akademie.
Marx, Karl. 2011. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. IV/26, Exzerpte und Notizen zur Geologie, Mineralogie und Agrikulturchemie, März bis September 1878, edited by Anneliese Griese, Peter Krüger, and Richard Sperl. Berlin: Akademie.
Marx, Karl. 2012. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. II/4.3, Ökonomische Manuskripte 1863–1868, Teil 3, edited by Carl-Erich Vollgraf. Berlin: Akademie.
Marx, Karl. 2015. Marx's Economic Manuscript of 1864–1865. Boston: Brill.
Marx, Karl. 2017. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. IV/14, Exzerpte, Zeitungsausschnitte und Notizen zur Weltwirtschaftskrise (Krisenhefte), November

1857 bis Februar 1858, edited by Kenji Mori, Rolf Hecker, Izumi Omura, and Atsushi Tamaoka. Berlin: De Gruyter.
Marx, Karl. 2019. “Marx’s Economic Manuscript of 1867–68 (Excerpt).” Historical Materialism 27(4):162–92.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1976. The German Ideology. Pp. 19–539 in Marx-Engels Collected Works, vol. 5. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1982. Marx-Engels Collected Works. Vol. 38, Letters 1844–51. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1983. Marx-Engels Collected Works. Vol. 40, Letters 1856–59. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1985. Marx-Engels Collected Works. Vol. 41, Letters 1860–64. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1987. Marx-Engels Collected Works. Vol. 42, Letters 1864–68. London: Lawrence and Wishart.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1988. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. IV/4, Exzerpte und Notizen Juli bis August 1845, edited by Nelly Rumjanzewa, Ljudmila Vasina, Sora Kasmina, Marija Marinitschewa, and Alexander Russkich. Berlin: Dietz.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1999a. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. IV/32, Die Bibliotheken von Karl Marx und Friedrich Engels: Annotiertes Verzeichnis des ermittelten Bestandes, edited by Hans-Peter Harstick, Richard Sperl, and Hanno Strauß. Berlin: Akademie Verlag.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1999b. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. IV/31, Naturwissenschaftliche Exzerpte und Notizen, Mitte 1877 bis Anfang 1883, edited by Annalise Griese, Friederun Fessen, Peter Jäckel, and Gerd Pawelzig. Berlin: Akademie.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2008. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. II/11, Manuskripte zum zweiten Buch des “Kapitals,” 1868 bis 1881, edited by Teinosuke Otani, Ljudmila Vasina, and Carl-Erich Vollgraf. Berlin: Akademie.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2009. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. I/21, Werke, Artikel, Entwürfe, September 1867 bis März 1871, edited by Jürgen Herres. Berlin: Akademie.

Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2013. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. III/12, Briefwechsel, Januar 1862 bis September 1864, edited by Galina Golovina, Tat'jana Gioeva, and Rolf Dlubek. Berlin: Akademie.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2015. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. IV/5, Exzerpte und Notizen Juli 1845 bis Dezember 1850, edited by Georgij Bagaturija, Timm Graßmann, Aleksandr Syrov, and Ljudmila Vasina. Berlin: De Gruyter.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2016. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. I/7, Werke, Artikel, Entwürfe, Februar bis Oktober 1848, edited by Jürgen Herren and François Melis. Berlin: De Gruyter.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2017. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. I/5, Deutsche Ideologie, Manuskripte und Drucke (1845–1847), edited by Ulrich Pagel, Gerald Hubmann, and Christine Weckwerth. Berlin: De Gruyter.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2018. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. I/16, Artikel Oktober 1857 bis Dezember 1858, edited by Claudia Rechel and Hanno Strauß. Berlin: De Gruyter.
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 2019. Marx-Engels-Gesamtausgabe (MEGA²). Vol. IV/18, Exzerpte und Notizen, Februar 1864 bis Oktober 1868, November 1869, März, April, Juni 1870, Dezember 1872, edited by Teinosuke Otani, Kohei Saito, and Timm Graßmann. Berlin: De Gruyter.
McLellan, David. 1975. Karl Marx. London: Fontana.
Musto, Marcello. 2007. "The Rediscovery of Karl Marx." International Review of Social History 52(3):477–98.
Musto, Marcello, ed. 2014. Workers Unite! The International 150 Years Later. New York: Bloomsbury.
Musto, Marcello. 2018. Another Marx: Early Manuscripts to the International. London: Bloomsbury Academic.
Musto, Marcello, ed. 2020a. The Marx Revival: Key Concepts and New Interpretations Cambridge, UK: Cambridge University Press.
Musto, Marcello. 2020b. The Last Years of Karl Marx: An Intellectual Biography. Stanford, CA: Stanford University Press.
Owen, Robert. 1849. The Book of the New Moral World. London: Home Colonization Society.

Rubel, Maximilien. 1980. Marx: Life and Works. London: Macmillan.
Saito, Kohei. 2017. Karl Marx's Ecosocialism: Capital, Nature and the Unfinished Critique of Political Economy. New York: Monthly Review Press.
Smith, David, ed. Forthcoming 2021. Marx's World: Global Society and Capital Accumulation in Marx's Late Manuscripts. New Haven, CT: Yale University Press



٢٠٢٢-١٤٤٣

جميع الحقوق محفوظة لدى منصة إدراك المعرفية

EDRAKMU